بطريق الاولى واما تشبيهه فانه اثبت له مثلا ونفى عنه المماثلة واثبات المثل تشبيه وليس ذلك المثل
الا الانسان المخلوق على صورته المتصف بكمالاته الا الوجوب الذاتي الفارق بينهما كما مر في
النص الادمي قال الشيخ رضي الله عنه من كبار الاسرار والصلوة على اول مبدع كان ولا
موجود ظهر هنالك والانجم متسماه مثلا وقلد وجوده فرد الانفسم في قوله ليس كمثله شيء وهو
العالم الفرد العليم بهو وهو السميع البصير فشبه لانه اثبت له ما هو ثابت لغيره ونزه ايضا وهذا
القول لائق بتقديم الضمير بوجب حصر السمع والبصر فيه فنزه عن المشاركة فيه مع الغير فيهما وهي اعظم
ايه تنزيه نزلت ومع ذلك لم يخل عن تشبيه بالكاف فهو اعلم العلما بنفسه وما عبر عن
نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون اي عما يصفونه بحسب
مبالغ عقولهم وما يصفونه الا بما يعطيه عقولهم فنزه نفسه عن تنزيههم ادحذروه بذلك
التنزيه لان المنزه عن كل الاشيا بحدود تتميز عنها وذلك لقصور العقول عن ادراك
مثل هذا اي وذلك التحديد يحصل من قصور العقول عن ادراك الحقايق الالهية وسترها
على ما هي عليه وما استفادت العقول المنزه هذه المعاني ايضا الا باعلام الله والاطلاع
على اسراره اما نسبه لانفسهم ثم جاءت الشرايع كلها بما عكر به الاوهام فلم تخل الحق من صفة
يظهر فيها لم تخل من الاخلال اي جاءت الشرايع كلها بمقتضى القوى الوهمية على التنزيه والتشبيه
فلم يجعل الحق خاليا عن صفة يظهر الحق فيها وهو عين التشبيه كذا قالته اي الشرايع وهذا
جاءت فعلت الامم على ذلك اي بمقتضى ذلك فاعطاها الحق التجلي اي تجلى عليها بتلك
الصفات الموجبة للتشبيه فلحقت اي الامم بالرسل وراثة اي من جهة الوراثة فنطقت اي الامم
بما نطقت به رسل الله من التنزيه والتشبيه الله اعلم حيث يجعل رسالاته فالله اعلم
موجه له وجه بالخيرية الى رسل الله وله وجه بالابتداء الى العلم حيث يجعل رسالاته
وكلا الوجهين حقيقة فيه لذلك قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه
لما جعل الامة ملحقا بالرسل لحكم الوراثة وقال فنطقت بما نطقت به رسل الله
ادرج قوله تعالى لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته
لستر التنزيه والتشبيه فيه فقوله الله اعلم موجه اي موجه بالوجهين الخيرية والابتدائية
الاول تقدير لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي هذا الرسول فيكون كلاما ناشا ورد
الله جملة اخرى اي رسل الله هم مظاهر الله واعلم خبر مبتدا محذوف اي هو اعلم حيث
يجعل رسالاته والثاني الله مبتدا واعلم خبره فهو كلام مستانف والوجه الاول
وان كان فيه تعسفات كثيرة لكن لما كان في نفس الامر كلاما حقا التزمه ويظهر

حقيقة

حقيقة لم يعرف سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله واما ذلك وكلا الوجهين حقيقة فيه اي حق مطابق لما في نفس الامر
لا مجاز كما زعم اهل الظاهر في اية المبايعة والطاعة واما لها واذا كان هوية الحق عين هوية
الرسل كان التشبيه الذي في الرسل ثابتا للتنزيه الذي في هوية الحق وبالعكس وذلك معنى
قوله ولذلك ملنا الى الخيرية اي ولاجل ان كلا الوجهين حقيقة في هذا الكلام قلنا بالتشبيه
في غير التنزيه اذ هوية الحق المنزه هي التي ظهرت في صورة الرسل المشبهة والهوية الظاهرة
في الصور المشبهة هي التي كانت منزهة في المرتبة الاحدية وبعد ان تنزه هذا فترجى الستور لتبدو
الحجب عما غير المتقيد والمعتقد وان كانا من بعض صور ما تجلى فيها الحق اي وبعد ان تقرر
ان هذا التنزيه لا يخلو عن التشبيه وبالعكس ترجى الستور وتسدل الاغطية على غير المتقيد وهو
المحقق الذي يعلم خلاصة المعاني والحقائق اما بالكشف والعيان واما بالنظر والبرهان وعلى
غير المعتقد المؤمن باهل الحقايق والعرفان وان كانا المتقيد من بعض المظاهر التي تجلى الحق فيها
ولكن قد امرنا بالستر ليظهر تفاضل استعداد الصور فان المتجلي في صورة يحكم
استعداد تلك الصورة فينسب اليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها لا تدري ذلك اي امرنا
بالستر ليظهر تفاضل الاستعدادات في المظاهر فان التجلي لا يقع على غير من الاعيان
الا بحسب استعداد تلك العين فيعلم التفاضل والمفضول وتتميز المراتب فينسب اليه
اي الى الحق المتجلي ما تعطيه حقيقة العين التي هي المحل ولوازمها اي حقيقة اعراضها الذاتية
من اللوازم الحاصلة فيها عند التجلي كما مر مرارا ان المرايا لها احكام لا تظهر الا عند التجلي
من الصغر والكبر والاستطالة والاستدارة وامثالها مثل ورؤية الحق في النوم والا
تنكرها اي رؤية الحق في النوم كما لا تنكر رؤيته في الاخرة وانه لا شك الحق عينه اي وان
الذي هو الحق عينه بلا شك فيتعين لوازم تلك الصورة وحقايقها التي تجلى فيها في النوم ثم بعد ذلك
يعبر اي عاد عنها الى امر اخر بمقتضى التنزيه عقلا فان كان الذي عبر هذا الكشف وايمان فلا يجوز
عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه وما ظهرت فيه لما ذكر ان المتجلي انما تجلى بحسب
استعداد المتجلي له وجعل منسوبا اليه ما يعطيه حقيقة المتجلي له من الصورة ولوازمها ذكر له مثالا
وهو ان الانسان يرى الحق في نومه على صورة من الصور ولا شك ان الحق هو المتجلي في تلك الصورة
لروح النايم فلوازم تلك الصورة والشكل والوضع والكون كلها للحق بتبعية الصورة وهذا
عين التشبيه ثم المعتبران كان من اصحاب النظر والعقل يعبر عنها ويقول ان الحق
عن الصور فالمراد بهذه الصورة هذه الصور كذا وكذا من المعاني المناسبة للتنزيه المجردة